دراسة مستوى التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك العدواني في الملعب لبعض فرق الشباب

أ.د ناهده حامد مشكور
أ.د لمياء حسن محمد
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة البصرة

المقدمة وأهمية البحث

اهتمت الدول المتقدمة بالتربية البدنية وعلوم الرياضية بوصفها جزءا هاما من التربية العامة للأفراد والمواطنين وتقويم شخصياتهم، فضلا عن السمعة الدولية التي يمكن أن تجنى من هذا المجال، لذا نجد أن الدول تسعى دوما إلى بناء قاعدة واسعة للرياضة متمثلة برياض الأطفال والمدارس والجامعات والمعاهد والمدارس الرياضية المتخصصة والأندية الرياضية والمراكز الشبابية.... الخ (فراس حسن عبد الحسين :22).

والتربية البدنية جزء من التربية العامة سعى العديد من العلماء إلى الارتقاء بها لأهميتها في نهضة المجتمعات المختلفة. جاء ذلك من خلال مواصلة التقدم إلى الأمام وبشكل حازم وشحذه بالأفكار العلمية المستنيرة التي يحتاجها واقعنا الاجتماعي، إذ أن الأمر يدور حول مواصلة إبراز أهمية التربية الرياضية من خلال التأكيد على تحقيق البرامج الرياضية لمختلف المراحل والمستويات، والاهتمام بتنمية طموح الرياضيين الهادفة إلى تحقيق أعلى الإنجازات الرياضية لرفع سمعة البلدان عاليا.

ومن هذا المنطلق فإن العوامل الاجتماعية تكمن في معرفة العلاقة بين مستوى التفاعل الاجتماعي وتأثيره على سلوك الرياضي داخل الملعب بالاعتماد على مستوى سنوات الممارسة في مجال اللعبة ، حيث إن التفاعل الاجتماعي يعمل على كشف مدى الانسجام الحاصل بين أعضاء الفريق الواحد .

نتيجة لما له من تأثير مباشر على أداء الرياضي الأمر الذي جعل دراستها ومعرفة مستواها وعلاقتها ببعض المتغيرات ضرورية في إعطاء الفرصة للمدرب والمختص في توجيه الرياضي بالشكل الذي يخدم الإنجاز الرياضي والحد من الظواهر السلبية التي تحدث في اللعب ومنها العدوانية وما تسببه من نتائج غير مرضية لجميع الاطراف.

مشكلة البحث

أن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته وهذا هو الجوهر الأساسي للمجتمعات نتيجة تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وهذا ما ينصب على الرياضي باعتباره فرد مرتبط بهذا المجتمع ذات العلاقات الاجتماعية والنفسية من خلال أحداث حالة انفعاليه لمعرفة الدوافع والرغبات التي يمكن دراستها وتوجيهها من قبل المدرب حتى يمكن الحصول على المستوى من الإنجاز الرياضي العالي .

" أن التفاعل الاجتماعي يتكون من عدد من العوامل التي تساعد على تماسك الأفراد والتي لابد أن يهتم بها الأخصائي الاجتماعي أو المشرف على الفريق وتوجيهها نحو تحقيق الهدف " (خير الدين علي عويس وعصام الهلالي : 253)

فالفريق الرياضي بصفته جماعة اجتماعية يمتاز بعلاقات اجتماعية قوية ومتطورة وتشدهم حالة التماسك والتفاعل فيما بينهم، ولكن قد يحدث العكس أي عدم تماسك أفراد الفريق فيما بينهم مما يؤدي إلى نتائج معروفة، هذه الحالات استدعت من الباحثة دراسة هذه المشكلة والتعرف على مسبباتها، باستخدام مقياس التفاعل الاجتماعي الذي يكشف عن سمة التفاعل الاجتماعي للفريق الرياضي، والذي من خلاله سيتمكن المدرب الرياضي من الوقوف على حالة الفريق الرياضي كونه متفاعلا اجتماعيا فيما بينه، وبالتالي وضع الصيغ العلمية والتربوية الصحيحة لتقويم هذه ألسمه بين أفراد فريقه ومن ثم تعود على مصلحة الفريق ككل لتحقيق النتائج المرضية للفريق أثناء المنافسات الرياضية والتي تقلل من الصفات والسلوكيات السلبية ومنها العدوانية بينهم او بين الفرق .

لهذا ارتات الباحثتان دراسة مستوى التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالسلوك العدواني ومن خلال سنوات ممارسة الرياضة.

أهداف البحث

١- التعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الرياضيين في الالعاب الفرقية .
٢- التعرف على مستوى السلوك العدواني لدى الرياضيين في الالعاب الفرقية
٣- التعرف على العلاقة بين مستوى التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لعينة البحث .

فروض البحث

١- وجود تباين مختلف في مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الرياضيين في الالعاب الفرقية .
٢- وجود تباين مختلف في مستوى السلوك العدواني لدى الرياضيين في الالعاب الفرقية .
٣- وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين مستوى التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الرياضيين في الالعاب الفرقية .

مجالات البحث

- المجال البشري : تكونت عينة البحث من اللاعبين في الاندية العراقية في البصرة (-يد ، سلة، قدم ، طائرة) والبالغ عدده (60 لاعبا).
- المجال المكاني : القاعات الرياضية .
- المجال الزماني : من الفترة 4 / 4 / 2017 ولغاية 1 /6 / 2017 .

الدراسات النظرية

التفاعل الاجتماعي

يعتبر التفاعل أحد مكونات الظروف المحيطة بالفرد أو الأفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم ويكون تقيمه للظروف والمواقف عموماً من خلال هذا التفاعل الضمني أو الفعلي ، ومن هنا يأخذ التفاعل الاجتماعي مفهوم الاستجابة المتبادلة بتأثيرات الناس على بعضهم البعض أياً كان نوع هذه الاستجابة ، فضلاً عن ذلك فانه يتضمن قيام الأفراد بعملية أدراك وتحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد أو الطرف الأخر للتفاعل في المواقف الحياتية المختلفة (أحمد عبد السلام الدويبي:45).

أن العلاقات الاجتماعية التي تنشا بين الأفراد في مجتمع ما نتيجة تفاعلهم مع بعضهم من أهم ضروريات الحياة ولا يمكن تصور أي هيئة أو مؤسسة أن تفسر بطريقتها النجاح ما لم تسع جاهدة في تنظيم علاقتها ألاجتماعية ينظر إلى التفاعل الاجتماعي على انه نوع من الفعل الاجتماعي ذي الطبيعة المتبادلة بين أفراد المجتمع في أطار الثقافة السائدة بحيث يكون بهذا الفصل تأثير في كافة الأفراد المعنيين به، فهو إذن تعبير متعين عن نوع العلاقات الاجتماعية التفاعلية الدينامية المتغيرة والمتجددة بين الأفراد والجماعات (إبراهيم مذكور : 403).

وعلى حد تعبير قيس النوري فأن " عالم الإنسان الاجتماعي " هو عالم تفاعل واتصال لان العلاقات بين الأفراد تبدو جامدة إذا اكتفينا بتحليلها من زاوية البناء الاجتماعي بما فيه من نظام واتسامة وقيم. كذلك يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه ذلك النوع من الفعل الاجتماعي الذي يحدث بشكل تبادل بين الأفراد بحيث يكون سلوك كل منهم بمثابة الرد أو الاستجابة لسلوك الآخر كما وان استمرارية الجماعة أو المجتمع المكون من هؤلاء الأفراد وبين منظومة العلاقات والمواقف والتوقعات والقيم وغيرها مرتبط باستمرارية الأعضاء بعملية التفاعل الاجتماعي بشكل منتظم ومستمر في أطار ثقافة المجتمع ومنظومة الرموز والمفاهيم ذات الدلالة بحيث تظهر الحياة الاجتماعية وكأنها عالم من الرموز تتحرك فيه العناصر الاجتماعية الفاعلة والجماعات والمجموعات،ففي الأسرة مثلا يسمى التفاعل الاجتماعي بطريقة ايجابية ومتواصلة بين الأفراد في الأسرة كلما استمر نظام الرمز والمفاهيم أو رأى هؤلاء الأفراد لدلالات هذه الرموز بشكل موحد دون واختلاف وفي القوات المسلحة مثلا يستمر التفاعل الاجتماعي بين منتسبيها باستمرار الرموز والمفاهيم وباستمرار أدراك المنتسبين جميعا لدلالات هذه المفاهيم والرموز المتعلقة بأساليب التعامل ومفهوم كل رمز عن الرمز الآخر والامتثال والرتب والعقود والسلم والحرب والمعركة والنصر والهزيمة والبطولة والجبن والشجاعة وغيرها، كذلك هو الحال في المجال الرياضي فالفريق الرياضي يجتمع أفراده ويستمرون بالتفاعل الاجتماعي يعني الاستمرار فهم كل لاعب للدور الذي يلعبه داخل تلك الجماعة. ومثل هذا القول ينطبق على مجالات الحياة المختلفة كمجال الصناعة والزراعة والصحة والتعليم وغيرها،حيث ان التفاعل يكون احد مكونات الظروف المحيطة بالفرد الآخر أو الإفراد الآخرين الذين يتفاعل معهم واتجاهات الطرف الثاني في حسبانه، وعلى رأي بولمر يكون كل عضو في الجماعة أو المجتمع أو كل طرف في العلاقة التفاعلية مهما وشاعرا بوجود الأخر أو الآخرين، ويكون تقييمه للظروف والمواقف عموما من خلال هذا التفاعل الضمني أو الفعلي.

ومن هنا يأخذ التفاعل الاجتماعي مفهوم الاستجابة المتبادلة بتأثيرات الناس على بعضهم البعض أيا كان نوع هذه الاستجابة، واضف إلى ذلك فان مفهوم التفاعل الاجتماعي يتضمن قيام الأفراد بعملية إدراك وتحليل السلوك الذي يصدر عن الفرد او الطرف الأخر للتفاعل وفي المواقف الحياتية المختلفة باعتباره يمثل استجابة لشيء صدر عن شخص أخر في موقف له مغزى ودلالة اجتماعية وسلوكية وهذه الاستجابة تصبح نوعا من المثير أي أن المثير يتحول إلى استجابة وتتحول الاستجابة إلى مثير وهكذا تتعاقب وتتداخل المثيرات والاستجابات في شكل أفعال وردود أفعال في أطار من المفاهيم الاجتماعية ذات الدلالة الرمزية0 ويساعد تحليل عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد على فهم عناصر الموقف وخلفياته ومؤثراته وهذا يمكن من الوقوف على الأساليب التي يطورها الأفراد لمواجهة متطلبات الحياة وكل المشكلات التي تواجههم ولتنظيم العلاقات بينهم (احمد عبد السلام الدويبي: 45)، وكذلك ان مفهوم التفاعل الاجتماعي على انه علم العلاقات الاجتماعية، وهو مزيج مركب من التفاعل بين أفراد المجتمع الواحد، ويبنى على تبادل الآراء والمعرفة ويعتمد على الاتصال بين الأفراد من خلال الرموز المشتركة (كريم عكلة حسين:54)

أسس حدوث التفاعل الاجتماعي

هناك بعض الأسس التي لها دور رئيس في قيام وحدوث عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد يمكن تلخيصها بما يلي:-

1-الاتصال:

يقوم التفاعل الاجتماعي على أساس وجود اشكال مختلفة من الاتصال، ويشترط لإتمام حدوث عملية الاتصال وجود سبل للتفاهم كاللغة المشتركة، وقد يواجه الكثير من العلاقات التفاعلية بين الأفراد والجماعات نوع من الفشل في الاتصال

نتيجة لوجود غموض أو تداخل في المعاني والدلالات أو تغيير في مقاييس المفردات المستخدمة. وعندما تحدث عملية التفاعل بين الأفراد في أي مجال من مجالات الحياة فأنهم بذلك يقومون بنوع من الاتصال من حيث كونهم يعتمدون في إدراك مغزى عملية الاتصال والوصول إلى درجة معينة من الفهم والتفاهم على تبادل عمليتين الإرسال والاستقبال بجملة من الأفكار ووجهات النظر بشكل رموز لها دلالاتها(احمد عبد السلام الدوبيي:51).

وفي هذا الخصوص يؤكد احمد عبد اللطيف إن الاتصال يساعد في وحدة التفكير وظهور السلوك التعاوني، كما يؤثر تأثيرا كبيرا في حل المشكلات واتخاذ القرارات، ومن خلاله يتم نشوء النظم الاجتماعية وانتشار الثقافة (احمد عبد اللطيف :27).

- التوقع:

للتوقع اثر كبير في عملية التفاعل الاجتماعي، فالفرد عندما يقوم بأداء معين يقع في اعتباره توقعات عدة لاستجابات الآخرين كالرفض والقبول، وعلى ضوء هذه التوقعات يكيف سلوكه إذ أن التوقع مبني على الخبرات ألسابقه أو على قياس احداث متشابهة. وعليه ينبغي أن يكون واضحا، لان غموض التوقع يؤدي إلى الفشل في عملية مسايرة الأفراد الآخرين.

3- الأدوار الاجتماعية:

يقصد بالدور، السلوك الذي ينتظر من الفرد القيام به في موقف ما وتقرير وجهة النظر للتفاعل الاجتماعي، أن الإنسان يستطيع النظر إلى نفسه من خلال نظرة الآخرين له، والأدوار الاجتماعية تعتمد على عملية التوقع، فيتعلم الفرد كيف يقدر الموقف وكيف يؤدي الدور المتوقع منه، وما يتوقعه هو من الآخرين بهذه يتشكل سلوكه في المواقف الاجتماعية المختلفة. وهكذا يفسر السلوك من خلال عمله مع الآخرين، ونظرا لان التفاعل الاجتماعي وسيلة اتصال بين الأفراد والجماعات فانه بلا شك ينتج عنه مجموعة من التوقعات الاجتماعية المرتبطة بموقف معين (سناء الخولي : 79).

العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي

ان الحياة الاجتماعية تنشا عندما يتفاعل الأفراد في مابينهم مكونين جماعات بشرية تنتج عنها مجموعة من العلاقات والتفاعلات التي تعتبر المحور الأساسي في حياة البشر (عبد القادر القصير :140).

ان من أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها بالعلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية أو سلبية ، وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية التي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الايجابية (حسن منسي: 15).

من هنا لابد من أن نعرف أن للتفاعل الاجتماعي عددا من العوامل التي تساعد على تماسك الأفراد والتي لابد من أن يأخذها بالاعتبار الإحصائي الاجتماعي او المشرف على الفريق الرياضي بحيث لا يكون مدركا لها فحسب بل مدركا أيضا لمدى تأثيرها في حياة الجماعة، حيث يستطيع توجيه التفاعل الاجتماعي نحوا هدافه التربوية التي تتفق مع ما يتوقعه المجتمع، وفي مايلي عرض لأهم العوامل المؤثرة في ديناميكية التفاعل الاجتماعي (خير الدين علي عويس وعصام الهلالي:253).

1-شخصية الفرد:

من الأهمية المدرب إن يدرك الفروق بين مراحل النمو التي تمر بها الشخصية ألرياضية فإدراكه بتمييز كل مرحلة من مراحل النمو يساعده على إحداث التأثير المناسب في حياة الفريق الذي يعمل معه، بحيث يتيح لأعضاء الفريق فرص النمو التي تتناسب مع قدراته وإمكانياته واحتياجاته، حيث أن لكل مرحلة من هذه المراحل خصائص عقلية ونفسية واجتماعية وبدنيه لابد أن تدخل في الاعتبار عند العمل مع الفريق. يحاول المدرب في حدود فهمه لهذه الخصائص وما تحمله من دوافع وانفعالات ورغبات وميول أن يوجه التفاعل داخل الفريق يساعد أعضاءه على ممارسة تجارب جماعية ممتعة ومشوقة واستثمارهم لأنواع الأنشطة التي تلائمهم كذلك لابد أن يأخذ المدرب في اعتباره الفروق الفردية لإفراد الفريق في كل مرحلة من مراحل النمو، لان الخصائص التي تتميز بها كل مرحلة من المراحل ليست متساوية في كل الأفراد الذين

2)الظروف الاقتصادية:

الظروف الاقتصادية التي يمر بها الفرد تؤثر في تحديد القيم المختلفة التي يتبناها في نظرته وفي حكمه على ألأشياء فمثلا لو اقترح احد أعضاء الفريق الرياضي القيام بسفرة سياحية لتأثرت استجابة كل عضو من أعضاءها بما يعيش به من ظروف اقتصادية فقيمة الاشتراك في الرحلة قد يكون القياس الأول الذي يبني عليه بعض أفراد الفريق موافقتهم على هذا الاقتراح أو معارضته، فيما تبدو أن قيمة الاشتراك للبعض الأخر أمرا لا اعتبار له مناقشة ألاقتراح فموافقتهم واعتراضهم يترتب على مقاييس أخرى كمكان الرحلة أو توقيتها، وفي مثل هذا الموقف لابد أن يكون المدرب مدركا سلفا للحالة المعيشية والظروف الاقتصادية التي يعيش بها أفراد الفريق حتى يمكنه أن يدرك الظروف في استجابة كل منهم الفريق وتأثيرها بديناميكية التفاعل بينهم

3)الظروف الأسرية:

للظروف الأسرية التي يمر بها كل فرد من أفراد الفريق الرياضي اثر لاشك فيه في تحديد علاقاته بالآخرين، فعن طريق العلاقات الأسرية التي عاش في نطاقها الفرد يكون صورة عن نفسه وعن مكانه في عالمه الذي يعيش فيه. فالأسرة هي التي تؤثر في تحديد الفرد لمكانته داخل الفريق. فمن الأفراد من يكون تابعا إلى أسرته ومنهم من عودته أن يكون متبوعا، ومن الأفراد أيضا من تعود خلال حياته الاسرية على تحمل المسؤوليات المختلفة ومنهم من تعود التوكل لضعف ثقته بنفسه، ومنهم من يخرج من تجاربه في أسرته متبنيا اتجاهات مختلفة ينقلها إلى الفريق أو الى ألآخر فالإنسان يتعلم مستلزمات الحياة الاجتماعية في اشتراكه الأول في الحياة الاسرية.

4)التجارب الاجتماعية السابقة :

والمقصود هنا مناقشة اثر التجارب الاجتماعية ألسابقه التي مر بها كل فرد من أفراد الفريق الرياضي ، فهذه التجارب تترك طابعا في سلوك الرياضي واتجاهاته فتؤثر بالتالي في قدرته على تكوين علاقاته الجديدة بالآخرين.

فالفرد يأتي إلى فريقه بكل تجاربه الاجتماعية ألسابقه ، فالأفراد الذين لهم القدرة على أن يمروا بالتجارب الاجتماعية الناجحة يكون احتمال نجاحهم عند الاشتراك الجماعي للفريق قويا جدا، اما من قدر لهم الفشل في تجاربهم الاجتماعية ألسابقه فصعب عليهم ألمساهمه في الحياة الجديدة وفي بعض الأحيان يخشونها وقد يحاولون الانزواء والابتعاد عن الاشتراك في التفاعلات الاجتماعية اللازمة خوفا من مواجهة فشل جديد.

التفاعل الاجتماعي لمجموعة الفريق الرياضي:-

ان دراسة الجماعات الرياضية من وجهة نظر علم الاجتماع الرياضي يرفد العلم ببعد جديد قد يكون له التأثير الواضح للسنوات القادمة لاسيما بعد التقدم المذهل في الجاب الرياضي وتطور علوم التربية الرياضية بكافة خصائصها إضافة إلى انتشار الأندية الصغيرة أو الكبيرة في معظم دول العالم حتى انه سوف يصبح من العسير العثور على من ليس عضوا في جماعة رياضية.

والجماعة الرياضية هي الجماعة الصغيرة التربوية التي تتكون اختياريا في النادي أو المؤسسة وتسمى فريقا رياضيا، يهدف إلى ممارسة ألوان من الأنشطة الرياضية المرغوبة والتي تجمع في ممارساتها إلى أنظمة وقوانين عامة.

وجماعة الفريق بهذا التصور هي الجماعة الاجتماعية التي تتكون من أكثر من فردين وتعمل على إشباع الحاجات السايكلوجية لأعضائها مثل الشعور بالانتماء والتمييز كما إنها تشبع حاجاتهم ألبدنيه وهي بطبيعة وجودها تحقق هدفا مشتركا للأعضاء تتحدد تبعا له الأدوار، وتتشابك في تفاعل دينامي يؤدي إلى ظهور ثقافة ومعايير الجماعة حيث تمارس ضغوطها لإخضاع الأعضاء لهذه القيم والمعايير السائدة.

تتميز جماعة الفريق الرياضي بدوام العلاقات الصريحة وجها لوجه بين أعضاءها والإحساس بقيمة العمل من اجل الجماعة. وإذا لاحظنا العلاقة عكسية بين حجم الجماعة وتماسكها، قد يعني أن هذا الفريق الصغير العدد مثل كرة السلة تتميز بزيادة التماسك والتفاعل الاجتماعي في داخلها بعكس الفريق الكبير، بالإضافة لذلك فان جماعة الفريق بإشباعها الحاجات النفسية والبدنيه للأفراد تزيد من ولاءهم لها وتصبح جماعتهم المرجعية التي يتقنون من سلوكهم ومعتقداتهم للتوافق معها ويحاولون التوحد معها وهي في نفس الوقت جماعتهم التربوية التي يستمدون منها معاييرهم وسلوكهم عن طريق التعرض للضغوط الاجتماعية المختلفة التي تحدث في المواقف الاجتماعية التربوية والتي تشترك في توجيهها القيادات – والمتمثلة بالمدرب – بهدف إحداث التأثير المواجه والمقصود في سلوك الأعضاء.

خلاصة القول انه استنادا إلى المناقشة التي وضحنا فيها موقع جماعة الفريق من الجماعات الاجتماعية يمكن القول ان جماعة الفريق تعد نوعا رياضيا من الجماعات الإنسانية ذات التأثير السايكلوجي القوي والمباشر في الأفراد، فهي جماعة أولية صغيرة شبه رسمية تتميز بالدوام النسبي وهي بذلك جماعة تربوية ومرجعية للأعضاء المنتمين لها (خير الدين علي عويس وعصام الهلالي:245).

العدوان

ان العدوان نجده اما ناتجاً عن استعداد وغريزة لدى الفرد أو نجده نتيجة للإحباط الذي يصاب به الفرد أو نجده سلوكاً متعلماً من البيئة وتقليده للآخرين . بحيث انه لا يوجد تعريف محـدد للعدوان . ويشيـر (رزوق) إلا أنه " لا يزال تعريف العدوان موضع خلاف وجدل في المحافل والأنديـة الدولية " (أسعد رزوق:206) .

ويعرف العدوان هو إلحاق ضرر مقصود مادي أو معنوي بشخص ما او من يمثله أو يقوم مقامه , أوالاعتداء على الممتلكات بقصد تخريبها أو تدميرها وكذلك كرد فعل للغضب او الإحباط أو الحرمان (أحمد أمين فوزي:302).

ويعرف العدوان هو كل فعل يتسم بالعداء اتجاه الموضوع أو الذات ويهدف الى التدمير وهو سلوك مكتسب عبر التعلم والدراسة والمحاكاة نتيجة التعلم الاجتماعي(وفاء سلامة:10).

وكذلك (عامر 2002) أعطى تعريفاً للعدوان وهو كل فعل أو فكرة يكون فحواه أو فحواها الأذى النفسي أو البدني أو المادي الموجه للغير أو الذات أو لكليهما معاً ويكون التعبير عنه بأشكال مختلفة تبعاً لثقافات الفرد التي تعلمها في حياته (عامر سعيد جاسم الخيكاني:9)

مسببات السلوك العدواني

تشير الدراسات والبحوث النفسية التي أجريت في البحث عن المسببات المثيرة للعدوان البشـري والمسببات هي .

أولاً . **الإحباط** : إن الإحباط واحد من المسببات للعدوان وبالتخصيص , فأن الإحباط في حادثة ما يزيد من احتمالات السلوك العدواني .
ثانياُ . **الإثارة والهيجان** : ان الإثارة والهيجان في موقف ما يمكن ان تقوي رد الفعل العاطفي الذي يحدث في مواقف لاحقة ، وعندما يكون الشخص غير مدرك لوجود بقايا الهيجان أو عندما يدرك الأشخاص هيجانهم المتبقي ولكن ينسبونه الى الموقف الحالي (حسن محسن سعدون:13).
ثالثا. **الفروق في معاملة الوالدين** : في دراسة (abandura1959) . باستجواب عدد من المراهقين نصفهم ممن كان لهم خبرة وسوابق مع الشرطة فوجدوا ان البيوت التي منها هؤلاء يعمها العدوان (نعيمة الشماع:248).
رابعاً . **الفروق بين الجماعات والمجتمعات** : وقد قام (Reed , 1971) بدراسة للأمريكان الذين يقطنون الجزء الجنوبي من الولايات المتحدة وأقارانهم مع الذين يقطنون في المناطق الأخرى عن بقية المناطق الأخرى , فوجد ان سكان الجنوب أكثر عدواناً وقد اختلفت استجاباتهم في نواحي سلوكية أخرى عن بقية مناطق الولايات , بعد ان أبقى عوامل الثقافة والمهنة والسكن (نعيمة الشماع:248).

العدوان في الرياضة

تحتل ظاهرة العدوان والعنف في مجال المنافسة بين الفرق الرياضية مكانة واضحة من اهتمامات الباحثين في علم النفس الرياضي نظراً لأنها مظاهر على جانب كبير من الأهمية في مدلولاتها وتأثيراتها كما ان أسبابها متعددة الجوانب ومتشعبة الوجوه هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يصعب تفسيرها من منظور واحد , إذ قد تحتاج الى المدخل التكاملي لدراسة مثل هذه الظواهر التي أخذت في الآونة الأخيرة تنتشر في المجال الرياضي التي كادت تهدد الأسس الخلقية والتربوية والاجتماعية والإنسانية للرياضة(محمد حسن علاوي:121).

حيث " يعد العدوان إحدى المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الرياضية المختلفة والتي لا تتفق مع الأهداف السامية التي تقام من اجلها المباريات والمنافسات والألعاب الرياضية والتي تهدف الى نشر روح المحبة والتعاون والسلام بين أبناء هذا العالم " (ناظم شاكر الوتار:10) .

فيما يجب ان يكون الرياضيون مميزون إيجابياً بقوتهم وتواضعهم ولطفهم ومجاملتهم واجتماعيتهم وأخلاقهم العالية (كامل طه لويس : 46) . و نجد ان البحوث قد أشارت الى أن " العنف والسلوك العدواني في المنافسات الرياضية أصبح ظاهرة شائعة الحدوث فالدفع والشد والمسك والاعتراض على قرارات الحكم أصبحت جميعها واردة في المنافسات الرياضية لأن الفوز في المباراة أصبح هو الهدف الأساسي من التدريب والاشتراك في هذه المنافسات ناهيك عن ان العنف والعدوان باتجاه المنافس أصبح احد طرق تحقيق الفوز في المباراة "(عصمت محمد سعيد:166)، ولمراجعة سبب ذلك نجد ان " السلوك العدواني للاعب شانه شان أي نمط سلوكي آخر يقوم به فهو نتاج عدة متغيرات تتكامل مع بعضها البعض لتعطي هذا النمط او ذلك من السلوك , فليس هنالك متغير واحد فقط هو الذي ينتج السلوك العدواني "(أسامة كامل راتب:212).

ومن هذه المتغيرات تؤكد الفوز وحده في المباراة التنافسية ولم تكن المبادئ السامية التي تأسست عليها قوانين الألعاب في حساب الإداريين والمدربين " فكثير من الإداريين يصبحون أسرى رغبات أعضاء الفريق والجمهور مما يؤثر في سلوكهم ... وأحياناً يكون الإداري سبباً في شحن الجماهير وهياجها مما يؤثر سلبياً ويجعلها تلجأ الى العنف أو إيذاء الحكم أو الفريق الآخر " (صبحي نمر محمود:186). وبعض الحالات ينظر الإداريون الى هذا الفريق نظرة قاصرة ومحدودة حيث " ينظر البعض الى التنافس الرياضي نظرة فيها الكثير من المغالاة فينقلب التنافس الرياضي الى تنافس عدواني والصراع على النقط للوصول الى الصدارة وتجنب الهبوط الى القاعدة بأي ثمن " (محمد حسن علاوي:11).

ومن هنا يجب ان نعرف السلوك العدواني في المجال الرياضي بين الفرق حيث توجد عدة تعريفات ومنها " هو السلوك الذي قد يقوم به لاعب أو أكثر من أفراد الفريق الرياضي لمحاولة أو إحداث ضرر أو إيذاء للاعب أو اللاعبين من افراد الفريق الرياضي المنافس " (محمد حسن علاوي:121).

أنواع العدوان في الرياضة

عمل علماء النفس والباحثون في المجال العدواني بدقة مرة اكبر حيث قسموا العدوان في مجال التنافس بين الفرق الرياضية الى نوعين على أساس الهدف منه النتيجة المتوقعة من أداء السلوك العدواني الى (هجومي ـ دفاعي) ." فالعدوان يكون ضاراً وهجومياً عند محاولة الفرد إلحاق الأذى بشخص آخر لم يلحق الأذى به ويكون دفاعياً عند محاولة الفرد إلحاق الأذى بمن حاول إلحاق الأذى به " (مضر طه عباس:61).

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

منهج البحث

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي لملائمة طبيعة المشكلة .

عينة البحث

اختيرت عينة البحث بالطريقة العمدية (مقصودة) حيث تكونت العينة من لاعبي الفرق (كرة اليد، كرة السلة، كرة القدم ، كرة الطائرة) في محافظة البصرة والبالغ عددهم (60) لاعبا.

أدوات البحث

١- مقياس التفاعل الاجتماعي في المجال الرياضي (فراس حسن عبد الحسين:147)
٢- مقياس السلوك العدواني في المجال الرياضي (كاظم حبيب عباس:45).
٣- المصادر والمراجع
٤- المقابلات الشخصية

المقياس المستخدم

١- مقياس التفاعل الاجتماعي تتطلب الدراسة أستخدام مقياس التفاعل الاجتماعي وهو مقياس مقنن ومعد من قبل مختصين في هذا المجال الرياضي وذات مستويات للتفاعل الاجتماعي
٢- مقياس السلوك العدواني، وهو المقياس المعد من قبل المختصين والذي يقيس مستوى العدوان للرياضي

التجربة الاستطلاعية للمقياسين

لغرض معرفة وضوح التعليمات والفقرات وبدائل الإجابة من قبل عينة البحث وتحديد الوقت اللازم والتعرف على الصعوبات التي يمكن إن تواجه عملية التطبيق وبالتالي تلافيها عند تطبيق المقياسين بصيغتهما النهائية عرض وطبق المقياس على عينة تكونت من (10) لاعبين تم اختيارهم عشوائياً وعن طريق القرعة وقد تبين من التجربة الاستطلاعية بأن التعليمات كانت واضحة من قبل عينة البحث وان الوقت المستغرق للتطبيق كان مابين(15-20) دقيقة لاستبيان التفاعل الاجتماعي أما التطبيق لمقياس السلوك العدواني كان من(15-18) دقيقة إما بدائل الإجابة فقد كانت مناسبة لمستوى إفراد العينة وكذلك الفقرات وبذلك أصبح المقياسين بتعليماته وفقراتهما وبدائل الإجابة جاهزين للتطبيق على العينة .

التطبيق النهائي للمقياسين

بعد ماتم تحديد العينة الأساسية للبحث البالغة (60) لاعباً من لاعبي ألفرق الرياضية,تم تطبيق المقياسين في أثناء وحداتهم التدريبية وذلك لسببين : أولهما صعوبة تطبيق المقياسين قبل المباراة وإثناءها وبعدها مباشرة وذلك لصعوبة الحصول على اللاعبين في هذا الوقت وثانيهما لان توزيع المقياسين على اللاعبين في وقت الراحة وبعد المباراة بمدة زمنية قصيرة مما يمتلك اللاعب تصوراً كبيراً عن المباراة ,تم توزيع الاستمارات الخاصة بالمقياسين على أفراد عينة البحث الأساسية قبل بداية الوحدة التدريبية على مدى يومين لكل فريق حيث كان اليوم الأول مقياس الذات التفاعل الاجتماعي واليوم التالي السلوك العدواني ، بإتباع أسلوب الاتصال المباشر مع أفراد العينة ، إذ تم إجراء التطبيق من الباحثة بالإضافة إلى الاستعانة بالكادر المساعد وقامت الباحثة والكادر المساعد الذي يعمل معها بشرح أهداف البحث وأهميته لأفراد العينة وتأكيد ضرورة الإجابة عن جميع الأسئلة بعناية ودقة وصدق إذ " يجب أن يعلم الفرد المختبر بان الباحثون مهتمون بإجراء بنود البحث الخاص به بدقة وتركيز" (محمد نصر الدين رضوان:112).

بالإضافة إلى الإجابة عن الأسئلة والاستفسارات التي يطرحونها حول مفردات المقياس ووضوحها .بعد جمع الاستمارات تم وضع درجات المقياسين عليها من الباحثة وفرغ البيانات بالاعتماد على مفاتيح الأسئلة ،وبذلك جعل كل الدرجات الخام كنتائج الاختبار بعدها تم تحويل الدرجات إلى درجات نهائية .

الوسائل الإحصائية

١- النسبة المئوية
٢- الوسط الحسابي
٣- الانحراف المعياري
٤- معامل ارتباط (بيرسون)

عرض ومناقشة النتائج

عرض نتائج التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لعينة البحث

بعد معالجة البيانات احصائيا تم الحصول على النتائج التالية وكما في الجدول (1)

جدول(1)

يبين قيم الوسط الحسابي والانحراف المعياري لنتائج عينة البحث على المقياسين

المعالجات / المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التفاعل الاجتماعي	**165.56**	**7.45**
السلوك العدواني	**15.33**	**2.78**

يتضح من خلال الجدول (1) أن قيمة الوسط الحسابي لنتائج عينة البحث لمقياس التفاعل الاجتماعي لعينة البحث يبلغ(165.56) بانحراف معياري قدره (7.45) وهذا يعني ان العينة تتمتع بصفة التفاعل الاجتماعي بقيمة فوق المتوسط وكذلك يتبين أن قيمة الوسط الحسابي لنتائج عينة البحث لمقياس السلوك العدواني يبلغ(15.33) وبانحراف معياري بلغ (2.78) ومن اجل معرفة قيمة الارتباط والعلاقة بينهم قامت الباحثتان باستخراج قيمة (ر) كما في الجدول (2).

جدول (2)

يوضح الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (T) المحسوبة والجدولية لمستوى التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لعينة البحث

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة (T) الجدولية	النتيجة
التفاعل الاجتماعي	**165.56**	**7.45**	**12.03**	**58**	**0.23**	**معنوي**
السلوك العدواني	15.33	2.78				

يتضح من جدول (2) أن قيمة (T) المحسوبة (12.03) وهي اكبر من قيمة (T) الجدولية البالغة (0.23) وتحت درجة حرية (58) باحتمال خطأ (0.05) وهذا يعني وجود علاقة بين التفاعل الاجتماعي للاعبين والسلوك العدواني لهم في الملعب وهي علاقة ارتباط معنوية عكسية بين التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لعينة البحث أي كلما زاد التفاعل الاجتماعي قل السلوك العدواني لدى اللاعب والعكس صحيح.

وتعزو الباحثتان سبب ذلك إلى أن ممارسة الأنشطة الرياضية تمكن اللاعب من اكتساب كثير من القيم الأخلاقية التي تدخل في تغير طبيعة تفكير اللاعب والتي بدوره تنعكس على طريقة أداء الوحدات التدريبية خلال الأعداد البدني أو المنافسات وبهذا فان تواجد اللاعب في القاعات أو ساحات التدريب أو المنافسات تعطي إلى الرياضي الطابع الجيد أي زيادة الترابط الاجتماعي بين اللاعبين من خلال التعرف على الرياضيين وبناء علاقات اجتماعية تتميز بروح رياضية عالية تجعلهم لاعبين محبوبين من قبل منافسيهم مما تمكنهم من إشباع حاجات اجتماعية معينة من بينها زيادة الخبرة الاجتماعية وجعل اللاعب ذات صفات ومميزات تختلف من الفرد الاعتيادي نتيجة صقلها والنهوض بالشكل الامثل خلال السباقات والمنافسات الرياضية .

وان سبب ذلك" هو التحكم في الانفعالات وانعدام ظهور إعراض الخوف والارتباك والإحجام عند الفشل أو الهزيمة وانعدام إعراض الغضب والنرفزة الواضحة لأنها تكون غير صالحة لهم وكذلك القدرة في التحكم على صراعاتهم الداخلية والتحكم في انفعالاتهم" (محمد حسن علاوي:162). "و السيطرة على السلوك العدائي ناتج عن توافق السمات الخلقية والتربوية والسيطرة على العنف و ضبط النفس والقدرة على التحكم في المواقف الضاغطة مما يؤدي إلى التوازن النفسي و الشعور بالذات المهارية والصحة النفسية (محمد جسام عرب :140) وملاحظتنا لعينة البحث في الاختبارات كانت أكثر اتزاننا واستقرار مما تميزوا بشعور بذات مهارية بعيدين عن تأثير السلوكيات العدوانية المضرة باللاعبين وبأنفسهم لذلك تمتعوا اللاعبين بالشعور بضبط النفس مما قلل من تأثير هذه السمة على سلوكهم.

كان مستوى الأعداد الاجتماعي أفضل وهو ما اثر على مستوى التفاعل الاجتماعي بشكل فعال ، لذا فان التمارين الرياضية لا تعنى بتنمية الصفات البدنية فحسب بل على المدرب زرع وبناء الصفات الأخرى ومن بينها العلاقات والروابط الاجتماعية أثناء مراحل الأعداد كونها من العوامل النفسية التي تؤثر على مستوى اللاعب وهذا ما تم ملاحظته عند عينة البحث في تحقيق مستوى جيد جداً للاعبين الذين أحرزوا على مراكز متقدمة نتيجة القابلية الاجتماعية التي يتمتع بها اللاعب قبل وأثناء المنافسة .

" أن المنافسات والسباقات والبطولات الرياضية تتميز بأبعاد نفسية وتربوية واجتماعية اضافة الى كونها منافسة رياضية من اجل تحقيق الفوز وهذه الابعاد متمثلة في بناء روابط اجتماعية (مع الفريق) او خارجية (المنافسين) او زيادة وتقويم روابط اجتماعية سابقة (جلال العبادي :37).

" أن خلق علاقة اجتماعية مثالية بين اللاعبين ومدربيهم تؤدي الى اكتساب قيم اخلاقة جيدة متمثلة بتجنب ردود الافعال العصبية وخلق حالة من التعاون والالفة بين اللاعبين المبنية على الاحترام والتعاون المتبادل مما له الاثر في نفسية الرياضي والذي يؤثر بطبيعة الحال على مستوى الفريق البدني والمهاري والخططي " (ريسان خريبط:75).

أن الرياضة أداة للتنشئة الاجتماعية الصحيحة واداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي بين ممارسيها والذي ينعكس بصورة مباشرة على الاداء أثناء المنافسة وتحقيق الانجازات الرياضية العالية اذا ما توفرت الحالة البدنية والمهارية والخطة الجيدة .

حقيقة أهمية دور النشاط الرياضي في تفعيل دور التفاعل الاجتماعي إذا ما أراد الفرد الرياضي الاستزادة من دوره في تكوين علاقات اجتماعية مع زملاءه أو مع الآخرين وهذا يؤكده جلال العبادي في كتاباته في علم الاجتماع الرياضي إلى "إن الرياضة أصبحت تمثل تفاعلا اجتماعيا ووعاءا للقيم الاجتماعية الكبيرة في المجتمع، وتبرز حالة المساواة الأساسية خلال السباقات، إذ أن كل رياضي مهما كان وضعة الاجتماعي مطالب بتنفيذ نفس القوانين والأنظمة والمقاييس الرياضية، وان ما يميزه عن الآخرين محدد بقدرته وكفاءته الرياضية (جلال العبادي :85).

ومن هنا نلاحظ أن هناك ارتباطا واضحا بين الشخصية الرياضية وتنمية الصفات النفسية والاجتماعية وهذا ما أكدته نتائج هذا البحث من حيث وجود نسبة عالية من أفراد البحث يتمتعون بسمة التفاعل الاجتماعي والذي ينعكس بدوره على شخصيتهم الرياضية نحو الأفضل، لان هناك تناسبا بين نمو شخصية الرياضي و زيادة الروابط الاجتماعية والنفسية له..إذ ان أهمية الرياضة والأنشطة الرياضية في تنمية النمو الجوي والنفسي والاجتماعي والتي لا يكاد يختلف الباحثون عليها (محمود عنان ومصطفى باهي:72).

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١- ظهور مستويات مختلفة في مستوى التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لعينة البحث.
٢- كان مستوى التفاعل الاجتماعي ضمن مستوى الجيد للرياضيين في الالعاب الفرقية
٣- مستوى السلوك العدواني يقع ضمن المستوى دون المتوسط لعينة البحث
٤- وجود علاقة ارتباط عكسية بين التفاعل الاجتماعي والسلوك العدواني لعينة البحث.

التوصيات

١- ضرورة الاهتمام والتاكيد على التفاعل والتعاون بين اللاعبين في مراحل الاعداد لما فيها الاثر الايجابي على مستوى العلاقات بين اللاعبين ولما له من اهمية في تقليل السلوك العدواني لديهم .
٢- التاكيد على المشاركات في البطولات لتعزيز الجانب الاجتماعي عند الرياضي .
٣- التأكيد والسعي إلى تطوير التفاعل الاجتماعي لدى اللاعبين وخصوصاً في بداية العمر التدريبي للاعب .
٤- أجراء دراسات تتناول كافة الألعاب الأخرى لمعرفة مستوى التفاعل الاجتماعي .

المصادر

١- إبراهيم مذكور :معجم العلوم الاجتماعية ,مكتبة النهضة المصرية، مصر , 1975.
٢- أحمد أمين فوزي . مبادئ علم النفس الرياضي المفاهيم ـ التطبيقات, ط2 , دار الفكر العربي للنشر , القاهرة , 2006.
٣- أحمد عبد السلام الدويبي : علم النفس الاجتماعي ، منشورات جامعة الفاتح ، 1988
٤- احمد عبد اللطيف :علم النفس الاجتماعي ،ط1،دار المسيرة والتوزيع والطباعة ،عمان،2001.
٥- أسامة كامل راتب . علم نفس الرياضة , ط2 , القاهرة , دار الفكر العربي , 1997
٦- أسعد رزوق . موسوعة علم النفس, ط 1 , بيروت , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , 1977 .
٧- حسن محسن سعدون . علاقة السلوك العدواني بأساليب العقاب الوالدية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي , رسالة ماجستير, كلية التربية , جامعة البصرة , 2005.
٨- حسن منسي: ديناميات الجماعة والتفاعل الصفي، دار الكندي للطباعة والنشر ،1998،جامعة بغداد.
٩- جلال العبادي : علم النفس الرياضي ، مطبعة التعليم العالي ، جامعة الموصل ، 1989.
١٠-خير الدين علي عويس وعصام الهلالي : الاجتماع الرياضي ، دار الفكر العربي ،ط1 ، 1997.
١١-ريسان خريبط وناهده رسن : علم النفس في التدريب والمنافسات الرياضية الحديثة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة البصرة ، 1988 .
١٢-سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة للطباعة والنشر،جامعة بغداد.
١٣-صبحي نمر محمود . السلوك العدواني في ملاعب كرة القدم , بغداد , مجلة التربية الرياضية , مج6 ,عدد خاص 2 لبحوث المؤتمر العلمي العاشر لكليات وأقسام التربية الرياضي في العراق , ج2 , 1998 .
١٤-عامر سعيد جاسم الخيكاني : بناء مقياس للعدوانية على الرياضيين وتقنيتها على لاعبي كرة القدم وتحديد مستوياته والمقارنة حسب مراكز اللعب , اطروحة دكتوراه , جامعة بغداد , 2002 .
١٥-عبد القادر القصير: الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دار النهضه للطباعة والنشر،جامعة حلوان، 1999.
١٦-عصمت محمد سعيد : دراسة مقارنة للعدوان الرياضي لدى لاعبات الأنشطة الجماعية والمنازلات الثنائية والمسابقات الفردية , مصر , مجلة علوم وفنون الرياضة , جامعة الزقازيق , مج1 , ع2 , 1989 .
١٧-فراس حسن عبد الحسين : قياس التفاعل الاجتماعي لدى رياضي الفعاليات الفردية والفرقية في جمهورية العراق ، أطروحة دكتوراة ، كلية التربية الرياضية ، جامعة البصرة ، 2005.
١٨-كاظم حبيب عباس : بناء وتطبيق مقياس السلوك العدواني لدى لاعبي كرة اليد في العراق ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة البصرة،2009.
١٩-كامل طه لويس : علم النفس الرياضي , بغداد , مطبعة جامعة بغداد , 1984 .
٢٠-كريم عكلة حسين : الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع ،مطبعة دار الرسالة ،بغداد،1985.
٢١-محمد جسام عرب وحسين علي كاظم : علم النفس الرياضي ،ط1،النجف الأشراف ،دار الضياء للطباعة والتصميم ،2009.
٢٢-محمد حسن علاوي :سيكولوجية الجماعات الرياضية , ط1 , القاهرة , مركز الكتاب للنشر , 1998 .
٢٣-محمد حسن علاوي: مدخل في علم النفس الرياضي ، ط7 ، القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ،2009.
٢٤-محمد حسن علاوي :مقدمة في علم النفس الرياضي , القاهرة , دار المعارف , 1978 .
٢٥-محمد نصر الدين رضوان . المدخل إلى القياس في التربية الرياضية ،ط1 ،مركز الكتاب للنشر ،القاهرة ،2006.
٢٦-محمود عنان ومصطفى باهي : مقدمة في علم النفس الرياضة ، مركز الكتاب للنشر ، ط2 ، 2001.
٢٧-مضر طه عباس : الالتزام الديني والانتماء الاجتماعي والعدائية لدى مرتكبي جرائم العنف وأقرانهم العاديين , أطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة البصرة , 1997.

٢٨-ناظم شاكر الوتار (وآخرون) : دراسة مقارنة في السلوك العدواني بين لاعبي كرة الطائرة وكرة السلة , مجلة التربية الرياضية , جامعة بغداد , ع12 , 1996.
٢٩-نعيمة الشماع :الشخصية والنظرية في تقييم المناهج , المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم , معهد البحوث والدراسات العربية , طبع على نفقة جامعة بغداد , بغداد , 1980 .
٣٠-وفاء سلامة : ضبط سلوك الأطفال في الرياضة , السعودية , جامعة الملك فهد للبترول , 1999 .